

## بيت لحم وداود الثاني

بقلم حضرة الاب الفاضل القس بولس عزيز نائب بطريرك الكلدان في حلب

بين الرموز النبوية الخاصة بالتوراة دون غيرها من الكتب البشرية الرمز المعروف بالشخصي. والمراد بذلك ان الله اقام احد اشخاص العهد القديم ليصور في نفسه ويمثل في اطوار حياته شخصاً آخر يأتي بعده في العهد الجديد. ولما كان المسيح المحور الذي يدور عليه العهد المتيق كله بل هو غاية التصوي كما بين ذلك الرسول بولس في رسالته الى اهل كولوسي (١٧: ٢) فقد شاء الله الموحى بهذه الاسفار ان يرمز اليه باشخاص عديدين اختلفوا زمناً ومكاناً واعمالاً ومناقب بحيث مثل كل منهم شيئاً من هذا النموذج الالهي فهذا شخصه بتحريره شعب الله من العبودية وذلك بادخاله بني اسرائيل الى ارض الميعاد وغيره بملكه المجيد او اسراره وهلم جرا فاضحى بذلك آباء العهد القديم واولياده وانياده رموزاً الى ما كان المسيح مزماً ان يسلمه في نظام آخر اهم من النظام المادي والزمني

غير ان من طالع تواريخ العهد القديم لا يرى شخصاً اقرب الى المسيح من الملك داود ليس فقط لانه كان اباً له بالجسد بل ايضاً لانه قد صورده في حياته كلها حتى في ادق اطوارها اللهم الا في ذنوبه ولهذا ترى الاسفار الالهية تدعو المسيح مراراً باسم داود على الاطلاق قال النبي هوشع (٥: ٣): «وبعد ذلك يرجع بنو اسرائيل ويطلبون الرب لهمهم وداود ملكهم رهبون الرب». ركذا في حزقيال (٢٣: ٣٤): «واقم عليها (اي غمي) راعياً واحداً ليرعاهها وعبيدي داود يكونون في وسطهم رئيساً»

ولو سمح لنا المقام لتتبنا في هذه المجالة اوجه المشابهة بين داود والمسيح فرداً فرداً ليتبين القارى ان المسيح من حيث اسموته هو بالحقيقة داود الثاني. غير ان ضيق المكان يضطرنا الى ان نقصر هنا على المشابهة الاولى اي اتفاههما في المولد فان لكليهما مقطراً رأس واحد فضليت بيت لحم موطن الملك داود بشرف اسمى اذ صارت فضلاً عن جميع بلاد المعمور محل ولادة من هو نهاية شوق الشعوب وانتظار الامم طراً

فكون داود مولوداً في بيت لحم امرٌ يعرفه الجميع (راجع سفرَي راعوث والملاك الاول) وأما ان المسيح كان عتيداً ان يولد في البلدة عينها وقد وُلد فيها حقاً فهناك ما اخبرنا به الانجيلي متى (١: ٢) :

ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية... اذا بموس قد اقبلوا من المشرق الى اورشليم قائلين: ابن المولود ملك اليهود... فلما سمع هيرودس جمع كل رؤساء الكهنة وكتبه الشعب واستخبرهم اين يولد المسيح. فقالوا له: في بيت لحم اليهودية لانه هكذا كتب بالنبي (ميشا ٥: ٢): « وانت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغيرة في رؤساء يهوذا لان منك يخرج المدبر الذي يرعى شعبي اسرائيل

ولكن ما كادت هذه الفترة تبرز من قلم متى الرسول حتى قام المعارضون وقعدوا رصوباً اليها سهامهم منذ القديم الى ايامنا هذه غايتهم ان يكسفوا الاشعة الساطعة التي تنير الدين النصراني الا انهم لم يزيدوه بذلك الا لماماً ومجداً لان حفظ كتاب الله كحفظ كنيسته التي انشأها فكما ان الكنيسة تخرج من اضطهادات الفاسقين اقوى واثبت كذلك يخرج كتاب الله اجمل وابهى من اعتراضات الجاحدين

يرى المعارض في كلام متى امرين يريانه اولهما ان بين رواية متى لنسبة ميشا واصلها المبراني تناقضاً واضحاً فان النبي يقول (٢: ٥): « وانت يا بيت لحم افراثة انك صغيرة في الوف يهوذا ولكن منك يخرج لي الذي يملك على اسرائيل ». اما متى فيقول: « لست صغيرة في رؤساء يهوذا ». فبين كلام ميشا السليبي وكلام متى الايجيالي تناقض. اما الامر الثاني فهو ان متى أطلق هذه النبوة على المسيح مجازاً بدون ادنى حجة ولا قرينة. فاذا فندنا هذين الاعتراضين ثبتت قضيتنا

١ لا تناقض بين نص آية النبي ميشا وروايتها في انجيل متى

يسرغ لنا ان نلاحظ قبل جوابنا على هذا الاعتراض بأن متى لم يثبت آية ميشا النبي في انجيله عن لسانه بل عن لسان الكهنة والكتبة كما يتضح من قوله عنهم: « فقالوا له ». فان وجد اذن بين قولهم وقول النبي ميشا خلاف فهم المرأخذون بذلك لا متى. وكما ان ناقل الكفر ليس بكافر فباولي حجة لا يسأل ناقل الفاظ بملطه. هذا ولو انصف المعارض لرأى في ذلك برهاناً جديداً على صدق متى وخلوه من الاغراض لأنه لما كان في رسمه ان يصلح قول الكتبة والكهنة ويرجمه الى اصله بكل سهولة فيسلم من غائقة الاعتراض اثر ان يورده على صحته بالتدقيق دون ان يكثر مما من

شأنه ان يجلب عليه التريب والملامة . فأبي دليل اوضح على أنه لم يخف لومة لانم وانه مطمن البال مسترعى بيرة الحق

على اننا مع ذلك لا نتردد في القول بانه لا خلاف بين رواية متى وآية النبي ميخا سوى ان رؤساء الكهنة والكتبة لم يرووا نص النبي بحرفه بل بموجب المعنى الذي يتحصل منه . وليس في ذلك تناقض البتة لاسيما اذا اعتبرنا ان هذه عادة جارية عند علماء اليهود كما ترى في ترجمهم عنده فهناك عدة تأويلات مُلغَص بها آيات الكتاب المتدس على نحو ما ورد في فصل متى الرسول الذي نحن في صدده . ولا غرر لان المقصود من آيات الاسفار الالهية ليس هو لفظها المادي بل معناها المحتوي على كلام الله . قال القديس اوغسطينوس ( في الكتاب الثاني من مواقة الانجيل ١٢ : ٢٨ ) : « لا يجب ان نعتبر في الفاظ الانجيل الا المقصد الذي جعلت هذه الالفاظ كواسطة للتعبير عنه . فاننا لا نكذب من نقل معنى كلام سمعنا وان لم ينقله بعين الالفاظ القول بها . والا اضحيننا عيد الالفاظ كأن الحق مقيد ببعض الحركات والحروف . فالصواب يطالب ان نتبع المقصد ليس فقط في الالفاظ بل وفي جميع علامات النفس » . نعم ما قال اوغسطينوس ومن ثم فما نحن نثبت انه ليس من فرق بين قول الكهنة والكتبة وقول النبي ميخا

اعلم ان قصد النبي هو هذا : « انت صغيرة بالحقيقة يا بيت لحم في قري يهوذا ولكن لان مدبر شعب اسرائيل سيخرج منك فلت صغيرة بل تفوقين جميع المدن مها كانت كبيرة وعامرة » . فهذا المعنى عينه قد عبر عنه الكتبة والشيوخ في قولهم : « وانت يا بيت لحم يهوذا لست بصغيرة لانه منك يخرج المدبر » فتستحوز هذه البلدة شرفا لا مزيد عليه لان رئيسها يحظى بتمام سام . بين رؤساء ألوف يهوذا ( طالع سفر الخروج ١٨ : ٢١ والعدد ١ : ١٦ والقضاة ٦ : ١٥ ) وعليه فهما كانت بيت لحم صغيرة في ذاتها بحيث لها ان ترفع رأسها فوق جميع مدن العالم لانها ستكون مآط رأس المسيح الذي هو دجاء سائر الشعوب

قترى من ثم ان الكهنة والكتبة قد اوردوا المعنى المستخلص من آية النبي والفرق بينهم وبين ميخا ان النبي لم يصرح بالنتيجة بينما هم صرحوا بها علانية . فليحكم القارئ النصف ان كل تناقض في ذلك مطلقا

٢ بكل صواب اطلق القديس متى آية النبي ميخا على المسيح

فبعد هذه التوطئة يمكننا أن نثبت أن القديس متى اصاب اذا اطلق هذه النبوة على المسيح . ولنا في ذلك سبعة براهين

١ برهاننا الاول تقليد اليهود - وهو يظهر بديهياً من جواب رؤساء الكهنة وكتابة الشعب الوارد هنا . فلمعري لو لم يكن شائعاً عند اليهود في تقايد ذلك الزمان أن نبوة ميخا تدل على مكان ولادة المسيح لما امكن هؤلاء ان يستشهدوا بها على الفور لما سألمهم هيرودس : اين يولد المسيح . وزد على ذلك ان اليهود معاصري القديس متى لو لم يكن هذا يقينهم لانكروا عليه حتى آية ميخا فضلاً عن اختصاصها بالمسيح دعماً يزيد قولنا شهادة الترجوم الكلداني الذي يعتبره اليهود اي اعتبار وفيه جاء شرح آية ميخا كما ترى : « منك يخرج امامي المسيح ليباشر السلطة في اسرائيل » . والتقليد المسيحي موافق لتقليد اليهود تماماً كما لا يخفى ونستغني بشهادة مار افرام لسان مشرقنا حيث قال : « ان النبي يشير بهذه الآية الى ولادة الرب بحسب الجسد الذي من البتول في بيت لحم افراثة »

٢ البرهان الثاني من كون كلام ميخا النبي يطلق على شخص يكون انساناً وإلهاً معاً ولما كان ذلك خاصاً بالمسيح وحده ينتج ان النبوة هي عن المسيح وأن آية ميخا تدل على شخص هو انسان ذلك لا يحتاج الى بحث طويل لان في سياق كلامه ما يدل على الولادة البشرية حيث قال (٥ : ٣) : « لذلك يتركهم الى حين تند الولادة وترجع بعتة اخوته الى بني اسرائيل وقتد ويرعى بعزة الرب النخ » فذكره الولادة والاخوة يدل بلا مراء على بشرية المولود وأنه انسان حقيقي

أما كونه الله حقيقي ايضاً فاشار اليه النبي في العدد السابق حيث قال عن المولود المذكور : « وخروجه منذ القديم منذ ايام الازل » كأن النبي يقول : ان المدبر الذي اتقياً عن مولده في بيت لحم ليس مبدأ حياته من هذه البلدة بل له ولادة أخرى ازلية قبل الزمان . قال مار افرام : « لم يقل ( النبي ) أنه منك « يصير » بل « منك يخرج » خروجاً بالجسد واما من حيث هو إله منذ الازل فليس خروجه منك وإنما صدوره من اللاهوت منذ القديم ومنك هو واحد » . وهذا القول يوافق ما جاء في سفر الامثال (٨ : ٢٨) عن ولادة الحكمة الازلية الكنتى بها عن ابن الله في حضن ابيه حيث قال : الرب اقتناني

( اي اولدني ) في بده طرقيه . . . من الازل مسحت . . . ولدت حين لم تكن الفهار (١) واعلم ان الاصل العبراني لا يروي « خروجه » بالمفرد بل « مخارجه » كما ترى في ترجمة الاباء اليسوعيين . وقد رأى المنسرون في استعماله صيغة الجمع سراً فيدل بذلك على ان الابن يصدر من الاب على الدوام بولادة متواصلة وتدوم الى الابد بلا انقطاع طبعاً لا يرد في انجيل يوحنا « في البدء كان الكلمة . . . وهذا كان قديماً عند الله . ولا تقل ان النبي لم يقصد ذلك لان سامعيه لم يمكنهم ان يدركوا شيئاً من هذه المعاني السامية . أجبنا ان غيره من الانبياء كانوا سبقوه الى مثل ذلك ووصفوا المسيح المقبل بالطبيعة الالهية كما ترى في الزمور الثاني حيث يقول الله للمسيح : « انت ابني وانا اليوم ولدتك » . وفي الزمور ٤٤ : « عرشك يا الله الى دهر الدهارين . . . من اجل ذلك مسحك الله » فترى هنا ان الماسح هو الله والمسيح المخاطب هو الله ايضاً وعرشه ثابت الى دهر الدهارين (وقس عليه الزمور ١٠٩ : ٣)

ولعل نبوة اشعيا (٦: ١) هي اوضح مما تقدم قال : « قد وُلِد لنا ولد . أُعطي لنا ابنٌ وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً الالهاً قادراً ابا الابد رئيس السلام » . ولهذا الآية شأن عظيم فاذا قابلها احد مع آية ميخا لا يشك في انها اختها . فالصبي الذي « وُلِد لنا » في اشعيا هو « المولود في بيت لحم » في ميخا . والذي ستكون له الرئاسة في اشعيا هو « المدبر » في ميخا . والذي يدعى « إلهاً قديراً » (١٠ : ٥) وهو في التوراة اسم مخصوص بطبيعة اللاهوت ( ابا الابدية رئيس السلام ) في اشعيا هو ذلك الذي « خروجه » من القديم منذ أيام الازل ملك السلام « في ميخا . ومن كانت هذه صفاته هو انسان والله معاً وما هذا الا المسيح الذي دعاه اشعيا « عمانوئيل ملك السلام

(١) ون هنا يظهر بطلان اعتراض من زعموا ان اللفظة العبرانية ( ٥٤٦ ) لا يلزم منها فهم الولادة - فتجيب ان . منهاا الخروج بالمعوم واذا كبراً ما اتت بمعنى الخروج بالولادة (طالع سفر التكوين ٦: ١٧ و ١١: ٢٥ والخروج ٢٢: ٢١ والملك الثاني ١٢: ٤ الخ) . اما دلالة هذا التعل هنا على الولادة فتظهر من سياق كلام النبي اذ جعل علاقة بين خروج مدبر اسرائيل من بيت لحم بعد ضيعة شعب الله و (بين) ولادة الوالدة فربط بين التولدين باللام السببية فقال : « لذلك يتركهم الى حين تلد الوالدة » فتبين اذن . معنى الخروج للولادة . وزد على ذلك ان النبي ذكر في العدد ذاته ولادة هذا المدبر السموية كما ترى فيلزم اذن ان المراد بالخروج في الفقرة الاولى ولادته الارضية

الذي سيجلس على كرسي داود الى الابد». وهذا يبطل زعم بعض المفسرين الذين شرحوا هذه الحارج الازلية بقدم الاصل والنسب الشريف وهو قول باطل لان عائلة داود وسيط يهوذا ليسا باقدم من سائر الاسباط

٣ البرهان الثالث على ان هذه النبوة تشير الى المسيح هو ان الوالدة التي ذكرها ميخا في آية هي ام المسيح. اعني انها العذراء (παρθεν) التي قال عنها اشعيا انها ستلد ابناً وتدعى اسمه يسوع (راجع مقالتنا عن هذه النبوة في المشرق ٣: ١١٠٥). فاذا قابلنا آية ميخا مع آية اشعيا ظهر ذلك ظهور الشمس. وأولاً يقول ميخا ان هذه الولادة ستكون عة خيرات وسعد عظيم وهكذا في اشعيا ستكون ولادة عمانوئيل من «العالمه» عربون النجاة والفرح. ثانياً لان الكلام في كلتا الآيتين عن والدة موهودة تد شخصاً معروفًا يكون مدير اسرائيل وراعيه ومخاضه من الضيق. فالمراد اذن بالوالدة العذراء ام المسيح. قال مار افروم: قوله « يتركهم الى حين تد الوالدة » معناه ان الله يسأهم الى الضيق والبلاء الى زمان ولادة البنول

وان اعترض علينا احد بان بعض المفسرين فهموا بالوالدة المذكورة في ميخا الكنيسة وغيرهم جماعة الامم وغيرهم ايضاً بابل عند اطلاقها سبيل اسرائيل من الاسر. اجبتا انتم لا الكنيسة ولا جماعة الامم ولا بابل يمكنها ان تدعى والدة على الاطلاق الا اذا دل على ذلك سياق الكلام. وفي هذه الآية لا ذكر لهولاء البنة. وكذلك لا يراد بالوالدة صهيون كما زعم البعض وقد جاء ذكرها في الفصل السابق لان النبي قد ذكر ان المولود مدير اسرائيل يخرج من بيت لحم فكيف يناقض نفسه بنفسه. وان قيل اراد بصهيون عموم شعب اسرائيل انتقض معنى الآية فصار كما ترى: يترك الله شعب اسرائيل حتى تلد صهيون اي شعب اسرائيل. وهذا عذر لا معنى له. فصحح اذن ان الوالدة المذكورة في هذه النبوة هي ام المسيح ومولودها هو عمانوئيل الملك ومدير اسرائيل

٤ البرهان الرابع على دلالة هذه الآية على المسيح ان المولود في بيت لحم الذي ذكره ميخا سوف يجمع شتات الشعب الاسرائيلي وهو امر خاص بالمسيح - اعلم ان ميخا بعد قوله ان الله يترك شعبه الى الزمان الذي فيه تلد الوالدة ذلك المدير في اسرائيل اردف قائلاً: « فترجع بقية اخوتيه الى بني اسرائيل » يريد بذلك ان هذا المدير يجمع شتات بني اسرائيل وما تفرقت من الأمة اليهودية الى شعب واحد وهو امر مختص

بالمسيح كما هو ثابت في تقليد اليهود منذ القديم الى يومنا هذا فتراهم ينتظرون المسيح ليجمعهم من اربع اقطار المسكونة ويضمّتهم الى واحد. وهكذا ورد في اسفار الانبياء. قال حزقيال (١٣: ٣١) عن لسان الرب يكلم بني اسرائيل تحت استمارة الغنم « وأخرجهن من الشعوب واجمعهن من الاراضي ٠٠٠ واراعهن في جبال اسرائيل » ثم دلّ على راعيهم المسيح بقوله (ع ٢٣) : « واقم عليها راعياً واحداً فيراعها داود عبدي ٠٠٠ وانا الرب اكون لهم الهاً وعبدي داود يكون في وسطهم راعياً » (طالع ايضا الفصل ٣٢ ع ١٦). وكذا في نبوة ارميا (١٧: ٣-١٨) ونبوة الانبياء ٠٠٠ ويوافقهم المسيح في الانجيل حيث قال (متى ١٥: ٢٤) : « لم ارسل الا الى الخراف التي ضلت من بيت اسرائيل ٠٠٠ ولا ينبغي ان بشارة الانجيل كانت ممددة لليهود اولاً ومنهم كان اول المسيحين ولما رفضوا البشارة انتقلت منهم الى الامم (طالع اعمال الرسل ١٤: ٤٦)

٥ البرهان الخامس على ان هذه الآية قيلت في المسيح كونها تدلّ على خاصة اخرى من خواص المسيح وهي انّ الراعي الصالح المرعود به في العهد القديم - قال النبي ميخا عن مديرا اسرائيل المولود في بيت اللحم (ع ٤) : « ويقف ويرعى بعزة الرب وبمظنة اسم الرب إلهه » اعني انه بعد جمعه غنمه في حظيرة واحدة يتولى بنفسه قيادتها كالراعي المتيقظ الحازم ويرتفعها في اخصب المراعي وينبذ عنها العدو وبما انه متسلح بعزة الرب واسم العظيم فلا يمكن ان تتلف غنمة من قطيعه - والحال ان هذه الرعاية الصالحة تنطبق مع ما جاء عن المسيح في الانبياء كما رأيت في آية حزقيال السابق ذكرها - وكذلك في اشعيا (٤٠: ١٠ - ١١) : « هوذا السيد الرب يأتي بقوة ٠٠٠ يرعى قطيعه كالراعي يجتمع الحبلان بذراعه ويحملها بحضنه » - ومثل هذا كثير في الانبياء حتى انه كان شائناً عندهم بل في معتقد جميع اليهود انّ الراعي كناية عن الملك العادل الحكيم البار اي المسيح الخاص. وقد حقق المسيح في نفسه هذا الامر حيث قال (يوحنا ١٠: ١١) : « انا الراعي الصالح. الراعي الصالح يبذل نفسه دون خرافه » - وقال الملك لروم (لوقا ١: ٣٢) : « وسيعطيه الرب الاله عرش داود ابيه ويملك على آل يعقوب الى الابد »

٦ البرهان السادس يؤخذ من كون المولود في بيت لحم مزمماً ان يذيع وينشر مجد الله بين الامم. وذلك ايضا من خواص المسيح - قال ميخا بعد ذكره راعي

اسرائيل (ع ١) : « حينئذ يتعاضم ( الله ) الى اقاصي الارض » والمعنى ان الله سيكون معروفاً ومعبوداً بين شعوب الارض والامم كلها بواسطة هذا المدبر المولود في بيت لحم . ولا يجهد احد ان ترجيع الاسم الى معرفة الله من خواص المسيح بل هي قاعدة مطردة في تفسير العهد القديم ان كل ما يدل على نشر الديانة الحقيقية خارجاً عن تحوم اليهودية والشعب الاسرائيلي يشير الى عبي المسيح والفا. العهد القديم المحصور في امة واحدة وكان الله وعد ابراهيم بذلك حيث قال له : « لا كثرت شعبك كرهل البحر ويزرعك ( اي المسيح المولود من ذريتك ) تبارك جميع قبائل الارض » . وفي الانبيا . شواهد لا تحصى على ذلك . قال اشعيا ( ١٩ : ٥ - ٦ ) عن لسانه تعالى للمسيح : « قال الرب الذي جبلني من البطن عبداً له لأردء يعقوب اليه . . . قليل ان تكون لي عبداً لتقيم اسباط يعقوب . . . اني قد جعلتك نوراً للامم لتكون خلاصي الى اقاصي الارض » - ويراقت ما جاء في العهد الجديد ( يوحنا ١١ : ٥١ - ٥٢ ) : « تنبأ ( قيافا ) ان يسوع كان مزماً ان يموت عن الامة . وليس عن الامة فقط بل ليجمع ابناء الله المتفرقين الى واحد » . ولذلك ارسل الرب تلاميذه ليشرروا في العالم اجمع ويعلموا كل الامم طريق الخلاص

٢ البرهان الاخير على اختصاص هذه الثبوتة بالمسيح انها تدل على صفة أخرى من صفات المسيح المفضزة له وهي كونه ملك السلام - قال ميخا (ع ٥) : « ويكون هذا سلاماً » وفي الآية السابقة قال عن بني اسرائيل « وسيكونون ساكنين » فالكون عر مرادف للراحة والطائفة فيكون المعنى ان شعب الله سيحصل على السلم والراحة من اعدائه تحت رعاية هذا الراعي الصالح وملك السلام . وفي قوله « سيكون سلاماً » اشارة الى سليمان الملك الذي مثل المسيح بالسلام ( راجع الزمور ٧١ ) - اما كون السلام من خواص المسيح فهو اشهر من ان يحتاج الى برهان قال اشعيا النبي عن عمانوئيل ( ٦ : ١ - ٧ ) : « ودعي اسمه . . . رئيس السلام لنسوة الرئاسة وللسلام لا انقضاء له » . وقد وصف ميخا ( ١ : ١ ) هذا السلام بتفصيل قال : « ويكون في آخر الايام ان جبل بيت الرب يوطد في رأس الجبال . . . ويجتمع اليه امم كثيرين ويقولون هلموا نصعد الى . . . بيت اله يعقوب وهو يعلمنا طرقة . . . ويحكم بين الشعوب . . . ولا ترفع امة على امة سيقاً ولا يتعلمون الحرب من بعد الخ » . وكل هذه اوصاف السلم ( ١ )

( ١ ) وفي الفصل الذي نحن بسدده اشارة أخرى الى هذا السلام حيث قال ميخا ( ٥ : ٥ ) :

فهذه البراهين كلها كما ترى لا تُبقي ادنى شك في ان القديس متى احاب في  
 نحيله اذ اطلق بمد رؤساء الكهنة والكهنة هذه النبوة على المسيح ويجوز بل ينبغي  
 لنا ان نشهد بها على صحة اعتقادنا (١)

## مطبوعات شرقية جديدة

LE TEMPLE DE VÉNUS A AFRA

par le Dr Jules Rouvier, Paris 1900, pp. 35

مكل أزمرة في افنا

ان المؤلفين يتارخ اصغاعنا السوروية لا يسمهم الا الشنا على من يستفدون ما  
 لديهم من القوى في اوقات الفراغ للبحث عن عادات بلادنا وكشف النقاب عن

« واذا أتى اشور ارضنا . . . نقيم عليه سبعة رعاة وغنابة امراء » فدل بذلك على الامان اندي  
 ينتشر في أيام المسيح الذي لا يبطله عدوهم . اكان قوياً . وقد كُتبي عن هذا الهدوء باشور لانه  
 كان وقتئذ من الذ اعداء . شرب الله . وذكره لسبعة الرعاة والنسابة الامراء كناية عن وقرة  
 المراسل نذفع اسدو وكسر شوكتو . وعدد السبعة في الكتاب دلالة على الكثرة والقوة فاذا اضيف  
 اليه واحد رز عن عدد لا يحصى

(١) ومن الاراء الخالفة لرأي آباء الكنيسة اجمالاً قول ذهب اليه تاودوروس الهيصي احد  
 المنتسبين لادريو فانه زعم ان نبوة ميخا المذكورة هي عن زربابل . وكذا ارتأى ابن العبري  
 اليقوي ان مناهما المرئي عن زربابل والتمني ازوجي عن المسيح وكلاهما في ضلال بين والضراب  
 ان متى هذه النبوة الاول عن المسيح وهذه فقط . ولا يمكن . ظلفاً ان نطلق على زربابل لان  
 زربابل لم يولد في بيت لحم بل في بابل وقت الملاء . كما هو معلوم ويظهر ذلك من اسم الذي مناه  
 « زرع بابل » . وبعثاً يمتنع المسترض بقوله : « ان زربابل من ذرية داود فيحسب بذلك كانه  
 مولود في بابل » . لانه اولاً لا يقال عن رجل ان مولده في مصر ان كان احد اجداده ولد فيها .  
 ثانياً ان سلنا بذلك كيف اصح بنية النبوة عن زربابل . هل يا ترى يصح ان يقال فيه « ان  
 بخارجه من القديم ضد الازل » وان تدعى والدته « الوالدة » على سبيل التخصيص والمهد . وابت  
 يُقرأ عنه انه « رجع سب اسرائيل الى اخوتيه » وانه « اذاع مجد اقه بين الامم حتى اناصي  
 الارض » وأي سلام ملك في زمانه ليدعى « ملك السلام » . . . فيهات اذن ان يقال  
 ان هذه النبوة كانت عن زربابل وكل ما يمكن ان نسلم به ان زربابل كان رمزاً شخصياً عن  
 المسيح لما عاد بيني امراييل من الجلاء الى اورشليم . وذلك لا يؤخذ من منطوق هذه النبوة بل  
 من باب آخر